

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[574] ويلعن فذ أمته جهارا * إذا ساس البرية والخليعا " الا اف لدهر كنت فيه *

هدانا سامعا لكم معلعا وكان خالد بن عبد الله القسري قد أنشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي التي أولها: إلا حيت عنا يا مدينا فقال أو فعلها والله لا قتلته ثم أشتري ثلاثين جارية وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والأدب فراواهن الهاشميات ودهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا " فلما أنس بهن أستنطقهن فرأى منهن فصاحة وادبا " واستقرأهن القرآن فقرأنه واستنشدن الشعر فأنشدته قصائد الكميت الهاشميات فقال ويلكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الأسدي قال وفي أي بلد هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب إلى خالد وهو عامله على العراق أبعث إلى برأس الكميت بن زيد الأسدي فلم يشعر الكميت إلا والخيال محدقة بداره فاخذ وحبس في الحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث إليه بسلام على بعل وقال له أنت حر إن لحقته والبغلة لك وكتب إليه أما بعد فلقد بلغني ما صرت إليه وهو القتل إلا ان يدفع الله عزوجل وأرى لك ان تبعث إلى حبي وهي زوجة الكميت وكانت ممن تشيع أيضا " فإذا دخلت إليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فإنى أرجوا الأمن لك فركب الغلام وسار بقية يومه وليلته من واسط إلى الكوفة فصباحها فدخل الحبس متنكرا " وأخبر الكميت بالقصة فبعث إلى أمراته فقص عليها القصة وقال أي بنية عم أعلمى ان الوالى لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له فألبسته ثيابها وازارها وخمرته وقالت أقبل وادبر ففعل فقالت ما انكرت منك شيئا " إلا يبسا " في كفيك أخرج على أسم الله وأخرجت معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتیان من أسد فلم يؤبه